انتهاء حالة الحرب

بفك الارتباط على الجبهة السورية ، انتهت عمليا حالة الحرب بين الدول العربية واسرائيل . وانتهاء حالة الحرب معناه الواقعي التغاء وجود طرفين متقاتلين كمرحلة انتقالية لتحولهما الى طرف واحد مهمته حراسة «السلام» .

والسلام المقبل لا تعني حراسته مجرد منع الاعمال «العدوانية» العسكرية وشبه العسكرية فقط . وانما يدخل في بابه ايضا حراسة الرساميل والشركات والمصالح الاجنبية ، وحراسة الاوضاع التي تكفل قيام اقتصاد دول المنطقة على اسس معينة تختلف في جوهرها عن الاسس التي تقتضيها اوضاع الحرب . باسم «الازدهار» تارة وباسم «التنمية» تارة اخرى .

وفي هذه الحالة ستحل الفنادق محل الخنادق ، وستحل السياحة والخدمات محل التطور الاشتراكي . وستزرع مجتمعات طفيلية في التربة المهياة لنشوء مجتمعات مقاتلة .

ومن البديهي ان يكون قمع العمل الفدائي في رأس لائحة الحراسة . لا لان العمل الفدائي يزعج اسرائيل ويخرق حالة اللاحرب معها فقط ، ولكن لانه يعكر صفو الهدوء والاستقرار الذي تحتاجه بيوت مال الاستعمار ومصارفه وشركاته ومصالحه ويعكر مزاج الطبقات الطفيلية التي تقوم على خدمتها .

فالذي يحدث اليوم ليس حالة عسكرية وان بدا انه يتخذ طابعا عسكريا . انه حالة عسكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واخلاقية . وفيه خطة مرسومة بدقة لتحويل العرب من امة حضارية الى خزان آسن لاموال لا سلطة لهم عليها .

وليس من الصحة في شيء القول بأن ما يجري هو احلال للسلام القائم على العدل . بل هو اعلان للحرب من القوى المستفيدة من هذا «السلام» على اماني الامة العربية وطموحاتها وجماهيرها وعلى السلام النابع من اهدافها الانسانية . انه حرب على كل ما من شأنه ان يخرق قسمة الاستعمار لها وعلى كل ما من شأنه ان يضعها على طريق التحرر والوحدة .

انتهاء حالة حرب الانظمة مع اسرائيل هو بداية حرب الجماهير على اسرائيل والانظمة .

سليمان الفرزلي